

مفاهيم القرآن

(221) يبغضني إلاّ منافق و لا يُحبّني إلاّ موّمن . (1) و قد أعرب عن ذلك الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام في خطبته في جامع دمشق، عند ما صعد المنبر وعزّف نفسه فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى منها العيون، و أوجل منها القلوب، ثمّ قال: "أيّها الناس أُعطينا ستّاً و فُضِّلنا بسبع، أُعطينا : العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، و المحبّة في قلوب المومنين". (2) و لا عجب في أنّه تبارك و تعالى سمّاهم كوثرًا أي الخير الكثير، وقال: (إِزّنا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ...) قال الرازي: الكوثر: أولاده، لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّاً على من عابه - عليه السّلام - بعدم الأولاد ، فالمعنى أنّه يعطيه نسلًا يبقون على مرّ الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت - عليهم السّلام - ، ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني أُمّية في الدنيا أحد يُعبأ به ، ثمّ انظر كم كان فيها من الأكابر من العلماء كالباقر و الصادق و الكاظم والرضا - عليهم السّلام - . (3) إنّ محبة النبي - صلّى الله عليه و آله و سلّم - للحسين - عليه السّلام - لم تكن محبة نابعة من حبه لنسبه بل كان واقفاً على ما يبلغ إليه ولده الحسين عليه السّلام في الفضل والكمال والشهادة في سبيله، ونجاة الامة من مخالف الظلم، والثورة على الظلم والطغيان، و هناك كلام للعلامة المجلسي يقول: إنّ محبة المقربين لآلادهم وأقربائهم وأحبّائهم ليست من جهة الدواعي _____ (1) مسند أحمد: 1|84 ، إلى غير ذلك من المصادر المتوفرة. (2) بحار الأنوار: 45|138. (3) تفسير الفخر الرازي: 32|124.